عدد خاص
الكتابة والخط

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة
المجلد التاسع والعشرون - العدد الاول - ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ

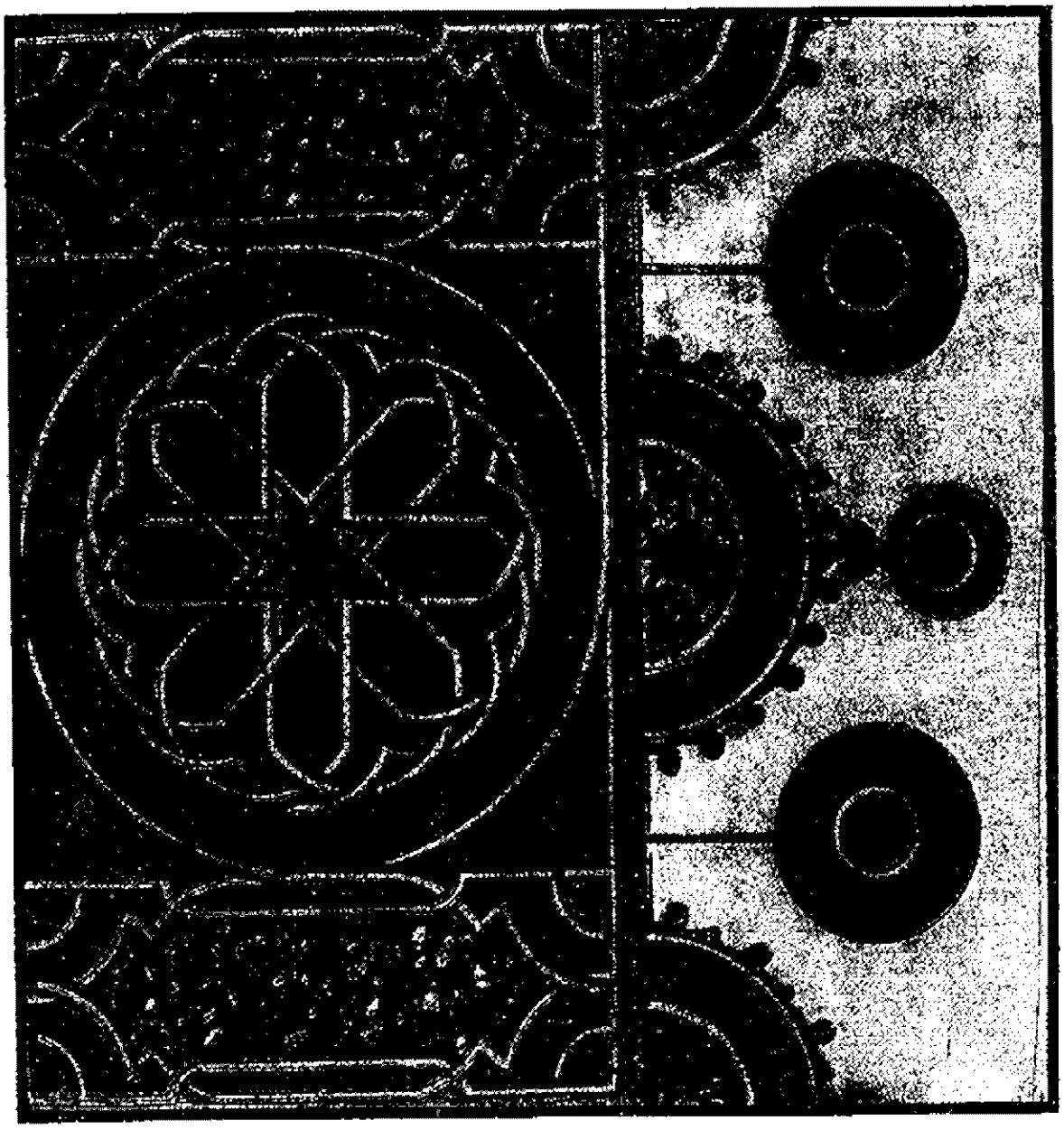

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

■ المورد

الكتابة ... تميز الفعل المشهود ..... د . محمد البكاء ٢

■ بحوث ودراسات

فجر التدوين المعرفي ..... يعقوب افرام منصور ..... ٤ ـ ١٣

كتابة الصورة ..... د . حنا بقاعين ..... ١٤ ـ ٢٢

الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم ..... ترجمة / كاظم سعد الدين ..... ٢٣ ـ ٣١

التعليم في العراق القديم ..... أ . د . أحمد مالك الفتيان ..... ٣٢ ـ ٣٦

صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الاسلامية ..... أ . د . مروان عبد الملك ..... ٣٧ ـ ٤٨

كتب وماصنع منها في القرآن الكريم ..... د . محمد عبد المطلب البكاء ..... ٤٩ ـ ٥٨

الكتابة في عصر ماقبل الاسلام ..... أ . د . محمود الجادر ..... ٥٩ ـ ٦٥

المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة ..... أ . د . عناد غزوان ..... ٦٦ ـ ٧٣

كتب القبائل وبواعث تدوينها ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ..... ٧٤ ـ ٨١

ما كتب على الصيون ..... عبد القادر التحافي ..... ٨٢ ـ ٩٠

تطور الخط العربي في العراق ..... اسامة ناصر النقشبندي ..... ٩١ ـ ٩٥

الخط العربي في المكتبة الشرقية ..... ا . د . حسين علي محفوظ ..... ٩٦ ـ ١٠٠

الاصلاح والجمالية في الخط العربي ..... أ . د . ناهض عبد الرزاق ..... ١٠١ ـ ١٠٩

الخط الكوفي نو الشرفات ..... د . نسيبة محمد الهاشمي ..... ١١٠ ـ ١١٩

صناعة الحبر عند العرب ..... ناجي محفوظ ..... ١٢٠ ـ ١٢٧

■ نصوص محققة

شرح قصيدة ابن البواب ..... يوسف ذنون ..... ١٢٨ ـ ١٤٥

بليوغرافيا الخط العربي ومايتصل به ..... اعداد ـ حسن عربيي الخالدي ..... ١٤٦ ـ ١٥٦

في المكتبة ..... عرض د . هدى شوكت ..... ١٥٧ ـ ١٦٠

www.dorat-ghawas.com

الكتابة في عصر ماقبل الاسلام
من خلال الموروث الشعري

أ . د . محمود عبد الله الجادر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

درج عدد كبير من الباحثين على تداول ماعدوه حقيقة تاريخية لا تقبل النقاش حين قرروا أن المجتمع العربي قبل الإسلام مجتمع أمّي لم يمارس الكتابة ، فهو مجتمع بدوي لم يعرف استقراراً حضارياً ، ولم يمارس نقل معارفه وتجاربه إلا عن طريق الرواية والسماع ، بل هو مجتمع ضرب فيه الجهل أطنابه ، ودليلهم القاطع على ذلك التسمية التاريخية التي أطلقت عليه ، وهي تسميته بـ (العصر الجاهلي) .

وليس من وكد هذا البحث أن يواجه هذه المواقف ويناقشها مناقشة مستفيضة وإن كان سيقف عند كل منها وقفة يسيرة ليقيم منطلقه إلى هدفه المرسوم .

أما (بدوية) أغلب أفراد المجتمع العربي قبل الإسلام فأمر لا نريد أن نرفضه ولكننا نتوقف طويلًا عند تعميم الحكم على المجتمع العربي برمته ، فالواقع التاريخي يؤكد أن هذه الصحراء الممتدة من نهر الفرات الى البحر العربي ضمت مدناً ومراكز حضارية توزعت أديمها شمالًا وجنوباً وكانت مستقر قبائل توطنتها وشكلت فيها مجتمعات حضرية وحضارية ، فضلًا عن تشكّل ممالك على أطراف الجزيرة وفي وسطها كمملكة كندة ومملكة الحيرة ومملكة الغساسنة وممالك الجنوب اليمني المتعاقبة ، هذا كله فضلًا عن أن عرب ماقبل الإسلام ـ بدواً وحضراً ـ ما كانوا مقطوعين تاريخياً عن إرث حضاري عريق ، وحسبنا بالقرآن الكريم شاهداً حاسماً على عراقة صور الاستقرار الحضاري القديم في الأرض العربية من خلال إشاراته الوعظية إلى الأجداد الذين أنشأوا حضارات زراعية وصناعية ثم كذّبوا الرسل فدمّر الله ما عمروه ، قال تعالى « لقَدْ كانَ لسَبَإٍ في مَسْكَنِهِمْ آيةٌ جنّتَانِ عَنْ يَمينٍ وشمالٍ ، كُلُوا من رِزْقِ رَبِّكُمْ واشكرُوا له ، بلدةٌ طَيّبةٌ وربٌ غفُورٌ »[1] . وقال تعالى مخاطباً قوم عاد : « أتبنُونَ بكلِّ ريعٍ آيةً تعبثُون . وتتّخِذونَ مصانِعَ لعلّكم تخلُدونَ . وإذا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جَبّارين . فاتّقُوا اللّه وأطيعُونِ »[2] .

وتتكرر الإشارات مقررة عراقة صور الاستقرار الحضري الحضاري القديم الذي لابد أن يكون ترك بصماته على الحياة العربية القريبة من تاريخ بزوغ نور الإسلام[3] .

أما تسمية هذه الحقبة القريبة من بـزوغ الإسلام بـ(الجاهلية) فهي تسمية ينبغي لنا ألّا نحملها من الاجتهاد مالا تحتمل ، فحين نتدبر موضع أول إطلاق لها ومناسبته سنجد انها تسمية قرآنية وردت في أربع آيات كريمات هي قوله تعالى : « يظنُّونَ باللّهِ غيرَ الحقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيّة » وقوله تعالى : « أفَحُكْمَ الجَاهليّةِ يَبْغُونَ ، ومن أحْسَنُ منَ اللّهِ حُكْماً لقَوْمٍ يوقِنُونَ » وقوله تعالى : « وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ولا تبرّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليّةِ الأولى » وقوله تعالى : « إذ جَعَلَ الذين كَفَرُوا في قلوبِهِم الحَمِيّةَ حميّةَ الجاهِلِيّة »[4] .

www.dorat-ghawas.com

مَنْ مُبْلِـغٌ كعباً فهل لَكَ في التي
تَلُـومُ عَلَيْهـا بـاطِـلاً وهي أحْـزَمُ
إلى اللهِ لا العُزّى ولا اللاتِ وَحْدَهُ
فتَنْجُـو إذا كـانَ النُّجـاءُ وتَسْلَمُ
لـدى يـومِ لاينجـو وليسَ بمُفْلِتٍ
منَ النـارِ إلا طـاهـرُ القَلْبِ مُسْلِمُ
فـدينُ زهيـرٍ وهـو لاشيءَ دينُـهُ
ودينُ أبي سُلْمى عليَّ مُحَـرَّمُ

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الطائف كتب بجبر إلى أخيه :

« إن النبي صلى الله عليه وسلم يهمّ بقتل كل من يؤذيه من شعراء المشركين ، وإن ابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربا ، فإن كانت لك في نفسك حاجة فاقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لايقتل أحداً جاء تائباً وإن أنت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض » فلما أتاه كتاب بجير ضاقت به الأرض .... »[١٩]

والرواية تقرر ـ كما هو واضح ـ أن كعباً (كتب) الذي أرسله إلى بجير من شعر وأن بجيراً فعل الامر نفسه فقد كانا في موضعين لا يستطيع أحدهما أن يسمع الآخر منهما فلابد من أن يكون ما أرسله كل منهما إلى الآخر (مكتوباً) ، ثم ان الامر لايقوم على الاستنباط وحده فالرواية تصرح أن بجيراً (كتب) إلى كعب رسالته النثرية وأن (الكتاب) أتى كعباً فضاقت به الأرض ... فإن كان بجير (كتب) نثره فما أحراه أن (يكتب) شعره أيضاً وإن كان كعب (قرأ) كتاب بجير فضاقت به الأرض فهو (قارىء) والقارىء لابد أن يكون (كاتباً) أيضاً .

وذكر ابن حبيب أن أبا سفيان بن حرب وأبيّ بن خلف الجمحي كتبا إلى الانصار رسالة حاولا فيها التفريق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقل ابن حبيب نص الرسالة وقال بعدها : « فكتب اليهما كعب بن مالك بهذا الشعر في يوم أحد ... فقال كعب بن مالك :

أبلِـغْ أُبَيّـاً أنّـهُ فـالَ رأيُـهُ
وحَـانَ غـداةَ الشِّعْبِ والحَيْنُ واقِـعُ
أبى اللـهُ مـامنّتْـكَ نَفْسُـكَ إنّـهُ
بمِـرْصَادِ أمـرِ النـاسِ راءٍ وسَـامِـعُ
وأبلغْ أبا سُفْيـانَ أنْ قد أضـا لنا
باحْمَدَ نـورٌ من هدى اللّـهِ ساطِـعُ
فـلا تَزْعَيَنْ في خُشْـدِ أمـرٍ تريـدُهُ
وأنِبْ وجَمِّـعْ كلَّ مـا أنتَ جـامـعُ »

ويمضي ابن حبيب في رواية أربعة عشر بيتاً هي نص قصيدة كعب[٢٠]

وثمة روايات أخرى أشارت ـ في معرض حديثها عن شعراء جاهليين ومخضرمين ـ إلى معرفة هذا الشاعر أو ذاك الكتابة أو ذكرت أنه كان (كاتباً) ثم أشارت إلى كتابة بعضهم بعض نصوصه ، ففي ترجمة عدي بن زيد العبادي نصّ ابن قتيبة على أنه « كان ترجمان ابرواز وكاتبه بالعربية »[٢١] وفي استطراد آخر قال عنه : « كان نصرانياً من عِبادِ الحيرة قد قرأ الكتب »[٢٢] أما أبو الفرج الاصفهاني فقد نص على أن عدي بن زيد (كتب) شعراً له حين حبسه النعمان فقال : « فلما طال سجن عدي بن زيد كتب إلى أخيه أبيّ ـ وهو مع كسرى ـ بهذا الشعر

أبْلِـغْ أبيـاً على نـايـهِ
وهَـلْ يَنْفَـعُ المـرءَ مـاقـد عَلِمْ
بـان أخـاكَ شقيقَ الفـؤا
دِ كُنْتَ بـه واثِقـاً مـاسَلِمْ
لَـدَى ملـكٍ مـوثقٍ في الحِـدَيـ
ـد إمّـا بحَقٍ وإمّـا ظُلِمْ
فـلا أعـرفنّـك كـذاتِ الغـلا
مِ مـالم تَجِـدْ عـارِمـاً تَعْتَـرِمْ
فـارضَـكَ أرضَـكَ إن تـاتِنـا
تَنَمْ نَـوْمَـةً ليسَ فيهـا حُلُمْ

قال فكتب إليه أخوه

إنْ يكنْ خـانَـكَ الـزمـان فـلا عـا
جِـزٌ بـنـاعٍ ولا الفُ ضعيفُ
ويمينُ الإلـهِ لـنـو أنّ جـمـاوا
ءَ طَحُـونـاً تضيءُ فيهـا السُيُـوفُ
ذاتَ رزءٍ مُجْتـابَـةً غَمَـزةَ الصـو
تِ صحيـحٍ سِـرْبـالُهـا مكفـوفُ
كنتَ في حَمْيِهـا لجِئْتَـكَ أسعى
فـاعْلَمَنْ لـو سَمِعْتَ إذ تَسْتَضِيفُ
أو بمـالٍ سـالتَ دونـكَ لم يُفْـ
ـنَـعْ تـلادٌ لحـاجـةٍ أو طـريفُ

قالوا جميعاً : فلما قرأ أبيّ كتاب عديّ قام إلى كسرى فكلمه في امره ، وعرّفه خبره فكتب إلى النعمان يأمره باطلاقه ... » ويمضي أبو الفرج في رواية قصة مقتل عدي ناقلاً مايرويه باسانيده عن ابن حبيب واسحاق بن الجصاص وحماد الراوية وأبي محمد بن السائب الكلبي[٢٣]

وذكرت روايات أخرى أن أمية بن أبي الصلت كان يقرأ الكتب ولاسيما الكتب السماوية كالتوراة والانجيل[٢٤]

وتطول ، بعد ذلك ـ قائمة أسماء الشعراء الذين ذكر العلماء انهم كانوا يكتبون ويقرأون أو أنهم كتبوا بعض نصوصهم الشعرية ، وكانت القائمة حرية بان تطول اكثر لو أن العلماء تعمدوا استقصاء المسألة في تراجمهم أو أخبارهم عن الشعراء ، فهم ماكانوا يشيرون إلى معرفة الشاعر الكتابة إلا في معرض سرد خبر يقتضي تلك الإشارة ، ومن هنا فإن الحكم بامية من لم يشر العلماء إلى معرفته الكتابة من الشعراء سيكون حكماً مفتقراً إلى الدليل بالقدر الذي يفتقر إليه الحكم بانهم جميعاً كانوا يقرأون ويكتبون ، على أن القناعة بما نقلته الوثائق من معرفة اعداد من

www.dorat-ghawas.com

العرب القراءة والكتابة وتلقيهم تلك المعرفة على أيدي (معلمين) و (كتاب) تفرينا بالقناعة بأن أعداداً من الشعراء ـ ممن لم تذكر الروايات معرفتهم الكتابة ـ كانوا يعرفون القراءة والكتابة أو يلمون بها في أقل تقدير ، فالشعراء هم رواد الفكر وشعرهم علم القوم الذي لم يكن لهم علم أصح منه أفليس أولى من غيرهم بالإلمام بمعارف القوم الذين كانت الكتابة من معارفهم المتاحة ؟

إن جملة الحقائق التي قدمناها تؤكد أن أعداداً من شعراء ما قبل الإسلام كانوا يعرفون الكتابة وأنهم (كتبوا) بعض نصوصهم وتلك حقائق لها أهميتها في إطار هدف البحث ، لكن الذي يفوقها أهمية هو أن الكتابة وأدواتها وجدت طريقها إلى النص الشعري بشكل لابد أن يلفت نظر من له أدنى اطلاع على موروث العصر الشعري ، فقد تناول الشعراء الكتابة وأدواتها المختلفة وصفاً أو تشبيها أو مادة تشبيهية ، والصيغة الاخيرة هي الاكثر شيوعاً فيما بين أيدينا من نصوص العصر ، ذلك أن الكتابة نفسها أو أدواتها لم تكن هاجساً من هواجس الشاعر بحيث تتحول لديه إلى موضوع شعري في أغلب الأحيان بيد أنه وجد فيها مايعينه على اخراج بعض نصوصه الشعرية إخراجاً أقرب إلى قبول المتلقي فاستعان بها مشبهاً به في إطار التشبيه ، وتلك حقيقة يمكن أن نستنبط منها منطقياً مايدعم الحقائق التي تناولناها آنفاً وقررت معرفة أعداد من العرب الكتابة واطلاعهم عليها وعلى أدواتها في عصر ما قبل الإسلام ، إذ إن الشاعر لم يكن حرياً بتوظيف الكتابة وأدواتها مادة شعرية توضيحية (مشبهاً به) لو لم يكن واثقاً من حضورها في وعي متلقيه حضوراً يعينه على سبر غور دلالة الصورة التي يتلقاها ويعين الشاعر على استثمار هذا الوعي استثماراً فنياً أصيلاً .

وحين نتابع الصور التي رسمها الشعراء مستحضرين الكتابة أو أدواتها تفاجئنا غزارة المفردات وغزارة صيغ استحضارها ولهذا سنكتفي بانتقاء نماذج توضح أبعاد الظاهرة ونترك للهوامش متابعة بعض نظائرها تاركين للمستزيد فرصة استيفائها فيما هو متاح من مصادر الشعر الجاهلي .

فمما استحضره الشعراء مفردة (الكتاب) الذي شبه عبيد ابن الأبرص به طلل أحبته الراحلين .

لِمَنِ الدِّارُ أَقْفَرَتْ بِالجَنَابِ
غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالكِتَابِ[٢٩]

وتتردد صورة تشبيه آثار الديار بالكتاب في نصوص أخرى[٣٠] ، على أن المفردة قد ترد في غير موضع تشبيه الاطلال ، فقد استحضرها زهير بن أبي سلمى في مقطع تحذيره للأحلاف وذبيان من العودة إلى ما كان بينهم من تناحر أيام داحس والغبراء مشيراً إلى ماسيكون للكتاب من أثر في حفظ أعمال الناس ونشرها يوم الحساب مما ينبىء عن حنيفيته الدينية المؤمنة بالبعث بعد الموت ، وذلك في قوله

فَمَنْ مُبْلِغُ الأحْلافَ عَنِّي رِسَالَةً
وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

لَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُم
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ
لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيَنْقَمِ[٣٧]

وقد يستعمل الشاعر (الزبور) مرادفاً للكتاب في تشبيه أطلاله مستثمراً تقارب صورة بقايا الديار الممتدة على أديم الرمل بالسطور التي يزبرها الكاتب على أديم صفحاته ، وذلك ماتردد في عدد من النصوص منها قول امرىء القيس وهو واقف على ديار الراحلين :

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ[٣٨]

ويجمع امرؤ القيس بين (الزبور) و (المسيب) ـ وهو من أدوات الكتابة ـ في صورة طللية أخرى يفتتحها بقوله :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ[٣٩]

وقد لايكتفي الشاعر بـ (الزبور) الواحد فيستعمل صيغة الجمع (الزبر) كما فعل عمرو بن أحمر الباهلي وهو يعاني التمزق بين حرمان الحاضر والسعادة التي طواها الزمان

أَمْ لَا تَزَالُ تُزَجِّي عِيشَةً أُنُفَا
لَمْ تَرْجُ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا الزُّبُرُ[٣٠]

ولم تغب الكتب الخاصة عن ميدان التوظيف الشعري ، فمفردتا (المهارق) و (الصحف) اللتان استعملتا للدلالة على كتب المواثيق والعهود والديون ترددتا في أشعار شعراء ماقبل الإسلام ، فالحارث بن حلزة مثلاً يحتج على خصومه من بني تغلب في مناظرته لهم في بلاط الحيرة بأنهم نقضوا ماكانوا قد تعاهدوا عليه مع قومه من بني بكر مشيراً إلى ما تضمنته (المهارق) المكتوبة عهوداً بينهما فيقول :

لَا تُتْرِكُوا الطُّلَيْحَ وَالتَّعَدِّي وَإِمَا
تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاءُ
وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قَـ
ـدَّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلَاءُ
حَذَرَ الجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَلَنْ يَنْـ
ـقُضَ مَا فِي المَهَارِقِ الأَهْوَاءُ[٣١]

وتتردد مفردة المهارق في نصوص أخرى مشيرة إلى كتب العهود والمواثيق أو إلى الكتب الدينية[٣٢] .

ويستخدم قيس بن الخطيم مفردة (الصحف) في إشارته إلى العهود والمواثيق التي اكتتبها أبناء العم ثم اختلفوا عليها فكان بينهم ما كان إذ يقول :

إِنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا التِي عَلِمُوا
أَكْبَادُنَا من وَرَائِهِم تَجِفُ

www.dorat-ghawas.com

وتدبُّر الآيات يقرر أن التسمية مقترنة بمعطيات عقيدية صرف ومنبثقة منها . فاهل الجاهلية ظلوا بالله غير الحق حين جعلوا له شركاء ، وأعرضوا عن حكمه الذي كانوا قد آمنوا به قديماً حين اتبعوا ملة أبيهم إبراهيم عليه السلام ثم اتخذوا لانفسهم أحكاماً غير أحكام الله ومنها أحكام تتعلق بما وأ ما مارسته النساء من تبرج أهان كرامتهن الإنسانية وما مارسه الرجال من حمية لا تعترف إلا بحق انتمائها الدموي ظالماً كان أم مظلوماً .

وهكذا فإن دلالات الآيات الاربع لا تنحو إلى إنكار معرفةٍ أو علم أو حضارة ، إنما هي دائرة في إطار العقيدة ، فالجاهلية جاهلية دينية صرف وليست جاهلية علمية ولا معرفية .

فإذا انتهينا إلى أن الحياة العربية قبل الإسلام لم تكن حياة تبدٍّ وجهل مطبقين كان لنا أن نقف عند المسالة الاخيرة التي تعنينا وهي مسالة معرفة العرب الكتابة وممارستهم لها ولادواتها في القرون القليلة التي سبقت بزوغ نور الاسلام بوصفها أداة مهمة من أدوات الحياة المعرفية والعطاء الحضاري ، وهنا يبدو أن علينا أن نميّز بين تعبيرين هما (معرفة العرب الكتابة) و (شيوع الكتابة بين العرب) ذلك أن عدم التمييز بين هذين التعبيرين أدى إلى مناقشات لا طائل وراءها .

أما (معرفة العرب الكتابة) فامر لا نقاش فيه ، فقد أثبتت النقوش والرقم المكتشفة في طور سيناء ووادي قران ومدائن صالح وأم الجمال والنمارة وحران أن الكتابة قديمة في الحياة العربية وأن رسمها كان يتدرج من الخط النبطي إلى الخط العربي الموروث من المراحل الإسلامية الاولى بتدرج أزمانها من القرن الثالث ـ تاريخ أقدم النقوش المكتشفة ـ إلى القرن السادس للميلاد[٥] . بيد أن ذلك لا ينبغي له أن يغرينا بان عرب الجاهلية كانوا يمارسون الكتابة على نطاق واسع فنزعم أن الكتابة كانت (شائعة) وأن أعداداً كبيرة من العرب كانوا يمارسونها ، فذلك أمر لم يكن متاحاً ليس للعرب وحدهم بل لاية أمة أخرى في المرحلة التاريخية نفسها ، بل إنه لم يكن متاحاً للعرب حتى في العصور الإسلامية اللاحقة التي حرصت على نشر الكتابة وحصر نطاق الامية ماوسمها ذلك ، وما أصدق ابن فارس ـ وهو من علماء القرن الرابع الهجري ـ في تعبيره عن هذه الحقيقة حين قال : « وما العرب في قديم الزمان إلا كدهن اليوم ، فما كلٌ يعرف الكتابة والخط والقراءة ... وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون »[٦] ، والشطر الاخير من قوله إشارة طالما امتلكت دلالتها على معرفة بعض عرب ما قبل الإسلام الكتابة وممارستهم لها ، فصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قضوا شطر حياتهم الاول ـ الذي يفترض أنهم تعلموا فيه الكتابة ـ في الجاهلية ، وذلك افتراض يدعمه أن العلماء ذكروا مايفيد بان عصر ماقبل الإسلام شهد تعليماً للكتابة وتعلّماً وشهد معلمين ومتعلمين ، فقد وصف ابن حبيب عدداً من عرب ما قبل الاسلام بـ (المعلمين) ووصف بعضهم بـ (الكتّاب) منهم بشر بن عبد الملك السكوني ، وسفيان بن أمية ابن عبد شمس ، وأبو قيس بن عبد مناف ، وعمرو بن زرارة بن عدس الذي كان يسمى بـ (الكاتب)[٧] . ويؤكد البلاذري الحقيقة نفسها بقوله : « كان الكتاب في الاوس والخزرج قليلاً ، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية وكان يعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الاول ، فجاء الإسلام وفي الاوس والخزرج عدة يكتبون »[٨] .

فإذا تاملنا ذلك كله ثم عدنا إلى القرآن الكريم نستجلي الآيات التي ورد فيها ذكر الكتاب والكتابة والقراءة وجدنا الحقيقة ماثلة لا تقبل أي نقاش ، فالقران الكريم وصف بـ(الكتاب) واليهود والنصارى وصفوا بـ(أهل الكتاب) والفعلان (كتب) و (قرأ) ومشتقاتهما مما ورد في مواضع كثيرة جداً من القرآن الكريم[٩] ، بل إن القرآن الكريم يذكر لنا أن اليهود والنصارى والمشركين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم أنه (اكتتب) (أساطير الاولين) « وقالوا أساطيرُ الأولينَ اكتتبها فهيَ تُملىٰ عليهِ بُكْرَةً وأصيلا »[١٠] وهم يطالبونه بـ(كتاب) يقرؤونه : « ولَنْ نُؤمِنَ لرُقِيِّكَ حتى تُنَزِّلَ علَيْنا كتاباً نَقْرَؤُه »[١١] وليس من أدلة أصدق من هذا كله على معرفة أعداد من عرب الجاهلية للكتابة والقراءة وتداولهم لها ولادواتها .

إن هذه الحقائق برمتها تؤكد أن الكتابة كانت متداولة بين عرب ماقبل الإسلام ـ ولاسيما في المدن والمراكز الحضارية ـ ولكنها في الوقت نفسه لا تفري بالقول بانها كانت شائعة بينهم شيوعها في مجتمعات عصور الازدهار الحضاري بعد الإسلام ، فإذا اطمان بنا البحث إلى هذه القناعة كان لنا أن نقف عند مشكلة البحث وهي مدى علاقة الشعر والشعراء بالكتابة في عصر ما قبل الإسلام .

أما مسالة كتابة الشعر فإن لنا أن نعترف ابتداءً بان الطبيعة الإيقاعية الصارمة التي تحكمت في الموروث من شعر ما قبل الإسلام تقف شاهداً أولياً على شفويته فهذا النظام المقطعي المتحكم في شطري كل بيت ثم في أشطر أبيات القصيدة برمتها ، وهذا الالتزام بوحدة حرف الروي ووحدة حركته حقائق صريحة الدلالة على اعتماد الشعر على التذوق السمعي الذي يفترض شفويته ، فهو قائم على الانشاد والسماع وليس على الكتابة والقراءة ، ويبدو أن كلمة (أنشد) التي استخدمت للدلالة على صدور القصيدة عن الشاعر في عصر ماقبل الإسلام غدت صيغة لازمة لمراسيم صدروها حتى في العصور الإسلامية اللاحقة التي شاعت فيها الكتابة واصبح الشعراء (يكتبون) قصائدهم ويتداول الناس دواوينهم ، فالطبيعة الايقاعية الموروثة ظلت هي الطبيعة الإيقاعية للقصيدة العربية في تلك العصور و(إنشاد) القصيدة و(سماعها) هما طريقتا الإرسال والتلقي اللتان عرفهما العرب منذ عرفوا الشعر وعلى مدى القرون التي ظلوا يمارسون فيها قول الشعر على الطريقة التي ورثوها من عصر ماقبل الإسلام .

ويبدو أن حقيقة شفوية الشعر العربي قبل الإسلام وانتقاله عن طريق الرواية والرواة إلى عصر التدوين في أواسط القرن الثاني الهجري أغرت بعض الباحثين بتعميم الامية على شعراء ماقبل الإسلام حتى قال جيمس مونرو : « إن فكرة أمية شعراء ماقبل الإسلام لم تكن جديدة ، فقد اعتمد النقاد العرب في العصور

www.dorat-ghawas.com

الوسطى على النقل الشفوي من الأعراب في جمع وتدوين قصائد الشعراء الجاهليين »[١٢] .

إن الربط بين شفوية الشعر العربي قبل الإسلام وأمية الشاعر قد يمتلك مسوغاته المنطقية المحدودة ، ولكنه لا يمتلك منطقية التعميم إطلاقاً ، فنحن قد واجهنا الدليل تلو الدليل على غلو الرأي الذي عمم الأمية على عرب ماقبل الإسلام ، وانتهينا إلى أن الكتابة لم تكن غائبة عن حياتهم لاسيما في المدن والمراكز الحضرية ، فإن كان من بين عامة العرب من يقرأ ويكتب فإن الشعراء أولى بذلك من سواهم . أو لم يكن الشعر « علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه » كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١٣] ؟

فإذا غادرنا منطق الاستنباط المجرد إلى المرويات التاريخية والوثائق الشعرية فإننا سنكون مؤهلين لاستجلاء الحقيقة التي لا يتلبها اعتساف الحقائق وتعجل الاحكام .

أما المرويات التاريخية التي أشارت إلى كتابة عدد من الشعراء أشعارهم ، أو اكتفت بالاشارة إلى معرفتهم الكتابة فهي كثيرة متداولة ولو أن أكثرها لم يرد بقصد النص على حقيقة معرفة الشاعر الكتابة وكتابته شعره وإنما وَرَد في معرض استطراد في سرد سيرة الشاعر أو سرد مناسبة النص الشعري الذي تنقله الرواية .

فمن ذلك ماذكروه من أن الشاعر لقيط بن يعمر الإيادي حين علم بعزم كسرى أنوشروان على غزو قومه ـ وكان بالحيرة ـ (كتب) إليهم صحيفة جعل عنوانها أبياتاً أولها قوله :

سَلامٌ في الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ
إلى مَنْ بالجزيرةِ مِنْ إيادِ
بأنّ الليثَ كِسْرى قد أتاكُمْ
فلا يحبِسْكُمُ سوقُ النِّقادِ
أتاكُمْ منهمُ سبعُونَ ألفاً
يجرُّونَ الكَتائبَ كالجرادِ
على حَنَقٍ أتَيْنَكُمُ فهذا
أوانُ هلاكِكُمْ كهلاكِ عادِ

وتمضي الرواية فتذكر أنه ضمن (كتابه) قصيدته العينية المشهورة التي مطلعها .

يا دارَ عمرةَ مِنْ مُحْتَلِّها الجَرَعا
هاجَتْ لِيَ الهمَّ والاحْزانَ والوَجَعا[١٤]

ونحن حتى لو أعرضنا عن نص الرواية (كتب إليهم) وشككنا في حرفيته ، فإن النص الشعري نفسه يؤكد مسألة كتابته ، ولنا أن نرصد ذلك في مفردة (الصحيفة) في البيت الاول من أبيات عنوان القصيدة وفي قول لقيط في أحد أبيات أواخر القصيدة

هذا كتابي اليكُمْ والنذيرُ لكم
لمَنْ رأى رأيَهُ منكُمْ ومَنْ سمعا

وذكر ابو الفرج الاصفهاني في رواية طويلة له عن أبي عمرو بن العلاء والمفضل الضبي أن المرقش الاكبر مرض وهو في سفر له إلى ديار صاحبته أسماء ، وكان بصحبته وليدة له مع زوجها فجعلاه في كهف ، فلما طال به المرض ويئسا منه أزمعا أن يتركاه ويعودا ليخبرا أهله أنه مات ، وأحس المرقش بذلك فاقبل حتى كتب على مؤخرة رحله أبياتاً يخبر قومه فيها أن العبدين خانا وأنه حي مايزال وبدأ بخطاب عبده الفُفْلي وزوجته بقوله

ياصاحِبَيَّ تَلَوُّما لاتَعْجَلا
إنّ الرَّحيلَ رهينٌ أن لاتعدِلا
فلعلَّ بُطْأَكُما يُفَرِّطُ سَيْئاً
أو يسبِقُ الإسراعُ سيباً مقبلا
يا راكباً إما عَرَضْتَ فبلِّغَنْ
أنَسَ بنَ سَعْدٍ إن لَقِيتَ وحَرْمَلا
للّهِ دَرُّكما ودَرُّ أبيكُما
إنْ أفْلَتَ الفُفْلِيُّ حتى يُقْتَلا
مَنْ مُبْلِغُ الاقوامَ أنّ مرقّشا
أمسى على الاصحابِ عِبْئاً مثقلا
ذهبَ السِّباعُ بنَفْسِهِ فتركْنَهُ
أعشى عليه بالجيال وجُنِّلا
وكأنّما تردُ السباعُ بشلوِهِ
إذ غابَ جمعُ بني ضبيعةَ مَنْهلا[١٥]

وقد أكد الاصفهاني مسألة (كتابة) الأبيات حين قال في روايته : « وكان مرقش يكتب ، وكان أبوه دفعه وأخاه حرملة ـ وكانا أحب ولده إليه ـ إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط »[١٦] . وهو خبر كان قد سبق إليه الأنباري في شرحه للمفضليات حين ذكر مسألة تعلم مرقش الكتابة بالحيرة[١٧] ، بيد أن ابن قتيبة تردد بين القول بأن المرقش (قال) الأبيات بعد أن نجا من محنته على يد أسماء ، والقول بأنه (كتب) الأبيات على مؤخرة الرحل ثم علق بعد القول الأخير بقوله (وكان يكتب بالحميرية)[١٨] .

وثمة شعراء مخضرمون ذكرت الروايات الإسلامية الموثقة أنهم (كتبوا) بعض أشعارهم قبل دخولهم في الإسلام أو إبان دخولهم فيه . فقد ذكر السكري في مقدمة شرحه ديوان كعب بن زهير أن بجيراً أخا كعب ـ وكان شاعراً أيضاً ـ أسلم ، فاشتد عليه كعب وأرسل إليه أبياتاً يؤنبه فيها على دخوله في الإسلام هي قوله :

ألا أبلِغا عني بجيراً رسالةً
فَهَلْ لَكَ فيما قلتُ بالخيفِ هل لكا
شربتَ مع المَامونِ كاساً رَوِيَّةً
فأنهلَكَ المأمونُ مِنْها وعَلَّكا
وخالَفْتَ أسبابَ الهدى وتبغْتَهُ
على أيِّ شيءٍ ويب غيرك دلّكا
على خُلُقٍ لم تُلْفِ أماً ولا أباً
عليهِ ولم تُدْرِكْ عليه أخاكا
.... فاجابه بجير

www.dorat-ghawas.com

لمـــا بَـــدَتْ غُـــدْوَةً جِبَـــاهُهُمُ
حَنَّتْ إِلَيْنَـــا الارخَـــامُ والصحفُ[٣٣]

وترد (الصحيفة) أيضاً مشبهة إلى (الرسالة) أو (صك الدين) حتى ضرب المثل بـ(صحيفة المتلمس) أما صحيفة علباء بن أرقم فهي صك دين أشار إليه بقوله :

اخَـــذْتُ لـــدينٍ مُطْمَئِنٍ صَحِيفَـــةً
وخَالَفْتُ فيها كُلَّ من جارَ أو ظَلَمْ[٣٤]

وكان لمفردات الأدوات التفصيلية للكتابة حضورها في أشعار شعراء ، ماقبل الإسلام وضمن الأطر نفسها ، فهي غالباً ماترد مادة تشبيهية ، ونادراً ماترد مفردة من مفردات الموضوع الشعري ، فقد أغرى (القلم) الشعراء باستحضاره مادة تشبيهية في عدد من النصوص ، منها قول عدي بن زيد يشبه أذن ناقته بالقلم

لـــهُ عُنُقٌ مِثْـــلَ جِـــذْعِ السَّحُـــو
قِ وأُذْنٌ مُصَمَّنَـــةٌ كـــالقَلَم[٣٥]

ويستعمل لبيد جمع مفردة (القلم) في معلقته في وصفه آثار فعل السيول في أطلال أحبته الراحلين وتشبيهه تلك الأطلال بالزبر التي جرت عليها أقلام الكتاب فرسمت عليها مايشبه آثار تلك الديار على أديم رمل الصحراء فيقول :

وجَـــلَا السُّيولُ عن الطُّلولِ كـأنَّهـا
زُبُـــرٌ تجـــدُ مُتُـــونَهـــا أقـــلامُهـــا[٣٦]

ويستحضر المرقش مفردة (القلم) الذي يرقش في ظهر الأديم في لوحة طللية من اللوحات التي وردت في ديوانه[٣٧] .

وكان (القرطاس) مادة تشبيهية في الصورة التي وصف فيها خد ناقته التي رحل عليها في معلقته إذ قال مشبهاً خدها بالقرطاس :

وخَـــدٍّ كقـرطـاس الشـامي ومشفـر
كسبت اليمـــاني قـده لم يجـرد[٣٨]

وورد (الرق) رديفاً للقرطاس معنى واستعمالاً في الشعر ، فهو مادة تشبيهية تتردد في لوحات الطلل الذي طالما شبه الشعراء آثاره على أديم الرمل بالسطور المكتوبة على الرقوق ، قال حاتم الطائي

أتَعْـرِفُ أطـلالاً ونـؤيـاً مُهْـدَّماً
كَخَطِّكَ في رقٍّ كتـابـاً منمنمـا[٣٩]

ويستحضر طرفة (الرق) والسطور التي يكتبها الكاتب (المرقش) عليه ليجعل من الصورة منفذاً لوصف آثار ربع الراحلين القديم الدارس إذ يقول

أتَجْـــاكَ الـــرُّبْـــعُ أم قِـــدَمُـــه
أمْ زَمَـــانٌ دارِسٌ حِمَمُـــه
كسُطُـــورِ الـــرَّقِّ رقشَـــهُ
بـــالضُّحَى مـــرقِّشٌ يشمُـــه[٤٠]

وكان لمفردة (الوحي) - وهي نوع من الحجارة يكتب عليها - حضور في بعض النصوص الشعرية التي شبه فيها الشعراء آثار الديار بآثار الكتابة عليها ، وفي صورة طللية لزهير ترد المفردة مع إشارة إلى جذر دلالتها اللغوية فهي حجارة من مجرى السيل ، يقول زهير

لِمَنِ الـــدِّيـارُ غَشِيتُهـا بـالفَـدْفَـدِ
كالوحْيِ فِي حَجَرِ المَسِيلِ المُزْبِدِ[٤١]

ويجمع حسان بن ثابت بين مفردتي (الوحي) و (الورق) في الصورة التي رسمها لديار زينب في قوله

عَـــرَفْتُ ديـــارَ زينب بـــالكثيبِ
كَخَطِّ الـــوَحْيِ فِي الـــوَرَقِ القَشِيبِ

وقد يطول استقصاء النصوص التي رسم الشعراء فيها صورهم مستخدمين أدوات الكتابة التي ذكرناها فضلاً عن أدوات هامشية أخرى لم نذكرها قناعة منا بأن فيما ذكرناه مايغني عما سواه .

ولم يقف الشعراء عند حدود توظيف المفردات الكتابية فثمة نصوص أقام أصحابها من توظيف المفردة منطلقاً لاستقصاء صورة الكتابة نفسها استقصاء جعل منها بؤرة موضوع شعري قائم بذاته داخل موضوع النص الشعري ، وهو نمط من الاستطراد طالما مارسه الجاهليون في رسم صورة المشبه به والافاضة في متابعة تفاصيله كالذي فعلوه في تشبيه نوقهم بثور وحش أو حمار وحش واستقصاء تفاصيل قصة الثور أو الحمار استقصاءً يجعل منها موضوعاً شبه مقصود لذاته .

ومن تلك النصوص نص لأبي ذؤيب الهذلي شبه فيه ديار الراحلين بسطور الكتابة ثم فرغ لوصف عملية الكتابة وصفاً استطرادياً رائعاً متابعاً أدق التفاصيل في قوله :

عَـــرَفْتُ الـــدِيَـــارَ كَـــرَقْمِ الـــدَّوَا
ةِ يَـــزْبُـــرُهـــا الكـــاتِبُ الحِمْيَـــرِيّ
بـــرقم ووشي كمَـــا زُخْـــرِفَتْ
بِمِيشَمِهـــا المُـــزْدَهَـــاةُ الهَـــدِيّ
اذَانَ وانبـــــأَهُ الأوَّلُـــــو
نَ أنَّ المُـــــذَانَ المِلِيُّ الـــــوفِيّ
فيَنْظُـــرُ في صُحُفٍ كـــالـــرِيَـــا
طِ فيهِنَّ إرثُ كتـــــاب محيّ[٤٢]

على أن هذا النمط من الصور الاستطرادية للكتابة نادر فيما بين أيدينا من نصوص عصر ما قبل الإسلام الشعرية .

وبعد ...

فإن جملة ماروياه من نصوص وماقدمناه من روايات فضلاً عما حملناه الهوامش من إشارات وعشرات النصوص مما لم نرد أن نثقل البحث به مكتفين بما هو نو دلالة تقرر الحقيقة النهائية التي طمح البحث إلى التوصل إليها وهي أن الكتابة وأدواتها كانت متاحة ومعروفة لدى المجتمع العربي قبل الإسلام وإن لم تكن شائعة بين أفراد المجتمع شيوعها بينهم في عصور الحضارة

www.dorat-ghawas.com

الإسلامية اللاحقة ، وأن الوثائق الشعرية الموروثة من العصر تؤكد مدى اطلاع الشعراء عليها وعلى أدواتها وتوظيفهم ثمار هذا الاطلاع في صورهم الشعرية ، فضلاً عن انتفاعهم بها في كتابة بعض نصوصهم في الحالات التي احتاجوا فيها إلى كتابتها ، بيد أن كل هذا الذي توصل إليه البحث وأثبته لا ينبغي أن يغري بالظن بأن الكتابة كانت وسيلة انتقال الشعر العربي الذي أسست بنيته الإيقاعية تأسيساً جعل من الإنشاد والسماع الوسيلة المفترضة الوحيدة لاداء رسالته التأثيرية خلال العصر وعلى مدى العصور اللاحقة التي ظل الشعراء يقيمون بنى قصائدهم فيها على نمط قصيدة التأسيس الجاهلية .

الهوامش والمصادر

(١) سبا / الآية ١٥

(٢) الشعراء / الآيات ١٢٨ ـ ١٣١ .

(٣) تكررت الإشارات الى صور الاستقرار الحضاري في القرآن الكريم في سبا / الآية ٤٥ ، والعنكبوت / ٣٨ ، والروم / ٩ .

(٤) على التسلسل : آل عمران / الآية ١٥٤ ، المائدة / الآية ٥٠ ، الاحزاب / الآية ٣٣ ، الفتح / الآية ٢٦ .

(٥) ينظر العصر الجاهلي ، د . شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف ، مصر ، ط ٤ ، ٣٥ ـ ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د . ناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ م . ٢٤ ـ ٣١ .

(٦) الصاحبي في فقه اللغة ـ المكتبة السلفية ، ١٩١٠ م ، ٨ .

(٧) ينظر المحبر ، محمد بن حبيب ، تحقيق ايلزة ليختن ، المكتب التجاري بيروت (د . ت) ٤٧٥ .

(٨) فتوح البلدان ، البلاذري ، مصر ١٩٠١ م ، ٤٧٩ .

(٩) عزفنا عن ادراج مواضع ورود هذه الالفاظ في القرآن الكريم تجنباً للإطالة وحسبنا أن نحيل على المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، مادة (أهل) و (كتب) و (قرأ) .

(١٠) الفرقان / الآية ٥ .

(١١) الإسراء / الآية ٩٣ .

(١٢) النظم الشفوي في شعر ماقبل الإسلام ، جيمس مونرو ترجمة د . إبراهيم السنجلاوي وزميله مكتبة الكتاني ، اربد ١٩٨٧ م ، ١٦ .

(١٣) العمدة ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ م ٢٧ .

(١٤) ترد الرواية بتفاصيل مختلفة ولكن باتفاق على أنه (كتب إليهم) في الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦ م ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، والاغاني لابي الفرج الاصفهاني ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م ، ٢٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٨ ، وينظر ديوان لقيط بن يعمر الايادي ، تحقيق خليل العطية ، مطبعة الجمهورية بغداد ، ١٩٧٠ .

(١٥) نص الرواية والابيات في الاغاني ـ دار الكتب ـ ٦ / ١٢٩ ـ ١٣١ عدا البيت السادس ، وينظر ديوان المرقش تحقيق د . نوري القيسي ، مجلة العرب ، السعودية ١٩٧٠ م ، ٨٧٢ ـ ٨٧٤ والبيت السادس مضطرب الرواية في الديوان .

(١٦) الاغاني ٦ / ١٣٠ .

(١٧) ينظر شرح المفضليات للانباري تحقيق تشارلز لايل ، لايدن ، ١٩٢٠ م ٤٥٩ ـ ٤٦٠ .

(١٨) ينظر الشعر والشعراء ٢١١ .

(١٩) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ، طبعة دار الكتب ١٩٥٠ م ، ٣ ـ ٥ .

(٢٠) ينظر النص كاملاً مع مناسبته في المحبر ٢٧١ ـ ٢٧٤ .

(٢١) الشعر والشعراء ٢٢٨ .

(٢٢) م . ن ٢٣٠ .

(٢٣) الاغاني ـ دار الكتب ٢ / ١١٨ ـ ١٢١ . ونص عدي في ديوانه تحقيق محمد جبار المعيبد بغداد ١٩٦٥ م ، ١٦٤

(٢٤) ينظر الشعر والشعراء ، ٤٥٩ والمعارف لابن قتيبة ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ دار الكتب ، مصر ١٩٦٠ م ، ٦٠ ، الاغاني ، دار الكتب ٤ / ١٢١ .

(٢٥) ديوان عبيد تحقيق د . حسين نصار ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٧ م ، ٢١ .

(٢٦) ينظر مثلاً ديوان عدي بن زيد ـ ١٥٧ .

(٢٧) شرح ديوان زهير ـ طبعة دار الكتب ١٩٤٤ م ، ١٨ .

(٢٨) ديوان امرىء القيس تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٩ م ، ٨٩ .

(٢٩) م . ن ٨٥ .

(٣٠) شعر عمرو بن أحمر ، تحقيق د . حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق (د . ت) ٩٦ .

(٣١) ديوان الحارث بن حلزة ، تحقيق هاشم الطعان ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٩ م .

(٣٢) ينظر مثلاً ديوان الاعشى تحقيق د . محمد محمد حسين المطبعة النموذجية مصر ١٩٥٠ م ، ٢٢٩ ، وديوان الأسود بن يعفر تحقيق د . نوري القيسي مطبوعات وزارة الثقافة بغداد ١٩٦٨ م ، ٦٣ .

(٣٣) ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د . ناصر الدين الاسد ، مكتبة دار العروبة ، مصر ١٩٦٢ م ، ٦٤ .

(٣٤) الاصمعيات ـ لابي سعيد الاصمعي تحقيق أحمد محمد شاكر وزميله ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧ م ، ١٥٩

(٣٥) ديوان عدي بن زيد ١٦٩ .

(٣٦) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، طبعة دار صادر ١٩٦٦ م ، ١٦٥ .

(٣٧) ينظر ديوانه ٨٨٤ .

(٣٨) ديوانه طبعة دار صادر ١٩٦١ م ٢٧ .

(٣٩) ديوان حاتم الطائي تحقيق د . عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٥ م ٢٣٣ .

(٤٠) ديوان طرفة ٨٤ .

(٤١) ديوان زهير ٢٦٨ .

(٤٢) ديوان الهنليين ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ الدار القومية للطباعة ، مصر ١٩٦٥ م ، ١ / ٦٤ ـ ٦٥

www.dorat-ghawas.com